



في معركة بابا عمرو، وبعد أن لجأت كتائب الأسد إلى استخدام المدنيين دروعاً بشرية، كانوا بين خيارين، إما أن يستمروا ويخاطروا بالمدنيين، وإما أن ينسحبوا، وينجحوا أهل بابا عمرو المجازر. فشتان بين نقيضين: بين سلاح كتائب الأسد وسلاح كتيبة الفاروق وبابا عمرو، وبين إرادة وعزيمة وإيمان كتيبة الفاروق وكتيبة بابا عمرو؛ وخسارة ونذالة وحقاره كتائب الأسد.

عندما تذكرت مقوله جدهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي عندما سئل عن الحرب فقال: "الحرب مرأة المذاق، إذا كشفت عن ساق، ومن صبر فيها عرف، ومن ضعف فيها تلف".

إن أبطال بابا عمرو هم أحفاد عمرو فكل واحد منهم بألف كما جدهم، لا يخشون الموت أبداً.

في معركة القادسيه؛ عندما تصايق المسلمون من أحد فرسان الفرس (غطاه الحديد) ولم يبق سوى عيناه مكشوفتان، فكان يصل لهم برمحه الطويل ولا يصلون إليه فخرج عليه عمرو بن معد يكرب وتمكن من الاستدارة حوله، وقبض عليه حياً؛ ثم اتجه به إلى معسكر المسلمين فقتله أمامهم وهو يقول: "أفعلاو بهم هكذا"، فقالوا: "ومن يستطيع على ذلك غيرك يا أبا ثور"، نعم من يستطيع فعل ذلك غيركم يا أبطال بابا عمرو.

لقد انسحب الأبطال من بابا عمرو واستبسّل الجيش الحر... واستشهد الكثير من أحفاد خالد بن الوليد. إن هذه المعركة تذكرنا بمعركة جدهم؛ "لما انسحب خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بالجيش إلى المدينة.. صار الناس يحثون التراب في وجوه جيش خالد من المجاهدين؛ من الغضب والحزن ويقولون لهم: يا فارون.. فررتم في سبيل الله.. فرد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((بل هم العكارون الكرارون...))."

نعم يا أبطال بابا عمرو.. أنتم العكارون الكرارون - بإذن الله -.

واعلموا يا أبطال حمص.. أن بعد بابا عمرو يأتي الفتح كما جاء بعد مؤتة.. فتح مكة.

لقد اقترب الفتح - إن شاء الله -، لقد نادى أبطال بابا عمـر العالم الحر أن "أعـبرونا مـدافـعـكـم لا مـدامـعـكـم.. وأنـفذـوا أـطـفالـنـا بـدعـمـكـم لا بـحـروفـكـم.. وامـسـحـوا عـنـ أـمـهـاتـنـا عـنـاءـ الفـرـاقـ بشـيءـ ماـمـاـ فـيـ خـزـائـنـكـم.. لـاـ تـهـدوـنـاـ خـطـابـاتـكـمـ لـاـ كـلـمـاتـكـم.. لـاـ تـمـنـحـونـاـ

اجتماعاتكم ولا بياناتكم".

لن يُحيي أسفكم منَ كان تحت الرماد، ولن يوقف قلقكم سيل الدماء.. هي كلمة واحدة نناشدهم بها اليوم:
ادعموا جيشنا الحر بسلامكم وإلا فلا تجعلونا حتى بأحلامكم.

إن لعنة بابا عمرو ستلاحق المجتمع الدولي عبر التاريخ، وستظل صرخة في ضمير الإنسانية، ولن تستطعوا الاستمرار في مسرحياتكم التعيسة، ما بين متاخذ ومتأمر، ومتقاعد عن النصرة. فبابا عمرو صامدة تتحدى برمادها وخرابها، فأين أنتم يا دعاة حقوق الإنسان؟ أين أنتم أيها العرب من إخوانكم الذين يذبحون؟ أين أنتم أيها المسلمين؟ لقد فضحكم أصحاب بابا عمرو، وأنزل لعنهاته على كل متربح بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

بابا عمرو الشهيدة عرّت وجهكم القبيحة، فشهادء ببابا عمرو تجلوا بموتهم كأصحاب الأخدود، أما أنتم فلتفرقوا في أوهام الحدود؛ وقبلات الخدوش؛ وقراركم المردود.

أما أنتم يا أبطال بابا عمر، فإننا ننحني أمام رباطة جأشك؛ وثباتكم أيها الأشواوس الصناديد، يا من لفنت زبانية الضلال ومجوس العصر درساً أقض مضاجعهم، ومرغ سفالتهم في أتون ضلالهم..

لهم منا ألف تحية.. سلامتكم نصر لنا؛ وانسحبوا عز وفخار، أنتم العكارون الكرارون، وستكونون عليهم بعون الله؛ لتردوهم في قاع النذالة التي خرجوا منها... فأنتم رجال لا تهون؛ تكون او لا تكون، في هذه المعركة التاريخية.

شكراً بابا عمرو وشكراً كتائب الجيش الحر البطل. عملتم ما بوسعكم؛ وصمدمتم صمود الأبطال. والثورة مستمرة والنصر آت آت – بإذن الله –:

سأحمل روحي على راحتني *** وألقي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق ** وإنما ممات يغليظ العـدا
ونفس الشريف لها غايتان *** ورود المنايا ونيل المـنى

المصادر: